

شكراً

المليحة من الأجر وميتة

للشيخ

عبد الجبار محمد الفهمي

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف



بَابُ الإِعْرَابِ

الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ؛ لِإِخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا. الشَّرْحُ (١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ: (بَابُ الإِعْرَابِ)

أواخر الكلمات في اللغة العربية تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: حركته لا تتغير مطلقاً، وهو الذي يسمى: المبني، مثل: فعل الأمر، فدائماً يكون مبنياً، فتقول: «اذهب»، «كل»، «اشرب»، لا تتغير حركة الحرف الأخير بحالٍ من الأحوال.

وكذلك الفعل الماضي، تقول: «ذهب»، «أكل»، «شرب»، لا يتغير مطلقاً، سواء كان في أول الكلام أو آخر الكلام لذلك قال ابن مالك رحمه الله:

١٩ - وَفِعْلٌ أَمْرٌ وَمُضِيٌّ بُنِيًّا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا

وكذلك الحروف كلها مبنية فتقول: «لن»، «لم»، «هل»، أبدأ ما تتغير.

وكذلك الضمائر مبنية، تقول: «هم»، وتقول: «نحن» أبدأ ما تتغير «نحن» سواء في أول الكلام أو آخر الكلام، وهكذا.

وهذا القسم لم يذكره المصنف رحمه الله؛ لأنه يريد أن يبين كيف تضع الحركة على آخر الكلمة إذا كانت متغيرة، أما إذا كانت ثابتة فهي معروفة.

والقسم الثاني: أواخر الكلمة يتغير، وهو الذي يسمى: الإعراب، أو الكلمات المعربة، وعرف رحمه الله الإعراب بقوله: (الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ) مثل: «زيد»، «زيداً»، «زيد»، كيف تتغير؟ قال: (لِإِخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا) أي: ما يؤثر على هذه الكلمة، وأوصل بعض العلماء العوامل إلى مئة عامل، من حرف الجر مثلاً، والابتداء، والفعل، والنواسخ، وغيرها.

ثم لما بين أن المعرب يتغير، بين أن هذا التغيير قد يظهر لك في النطق لذا قال: (لَفْظًا) فتقول: «جاء زيد»، و«رأيت زيداً»، و«مررت بزيد»، وهذا التغيير اللفظي يكون في الكلمة

(١) درس الأربعاء ١٤٤١/٠٢/٠٢ هـ.

التي آخرها حرفٌ صحيحٌ غير معتل، أما إذا كان آخرها حرف علة، وحروف العلة ثلاثة: الواو والألف والياء، مجموعة في قولهم: «واي»، إذا كانت هذه آخر الكلمة قال: (أَوْ تَقْدِيرًا) ويكون هذا في المقصور والمنقوص.

المقصور: الكلمة المختومة بألف مقصورة قبلها فتحة، كقولك: «هذا الهدى»، فلا تنطق بالحركة للتعذر، فلا تقول: «هذا الهدى» لا يمكن، وكذلك تقول: «مررت بدرس الهدى» ما تقول: «الهدى»؛ يتعذر النطق فيها.

وإذا كان منقوصاً: وهو إذا كان آخره حرف العلة الياء المكسور ما قبله، فلا تظهر الحركة في الرفع والجر؛ للثقل، فتقول: «جاء القاضي»، ولا تقول: «جاء القاضي»؛ لأن فيها ثقل، وتقول: «مررت بالقاضي» ولا تقول: «مررت بالقاضي»؛ للثقل، لذا قال: (أَوْ تَقْدِيرًا) وسيأتي بإذن الله ما هي الحركات الأخيرة التي تكون في الكلمة، فلما عرفت الإعراب، يبين لك متى يكون مرفوع، منصوب، مجرور، أو مجزوم، بالحركات أو الحروف.

والله أعلم، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.